

النهاية في غريب الأثر

{ جَرَجَر } (ه) فيه [الذي يَشْرَب في إناء الذَّهَب والفضَّة إنما يُجَرِّجُ في بَطْنِهِ نارَ جهَنم] أي يُحْدِر فيها نار جهنم فجعل الشُّرب والجَرُّع جَرَّجَرَة وهي صَوْتُ وَقُوع الماء في الجَوَف . قال الزمخشري : يُروى برَفْع النار والأكثر الذِّصْب وهذا القول مجاز لأنَّ نار جهنم على الحقيقة لا تُجَرِّجُ في جَوْفٍ والجَرَّجَرَة : صَوْتُ البَعِير عند الضَّجْر ولكنَّه جَعَلَ صَوْتَ جَرُّع الإنسان للماء في هذه الأواني المخصوصة - لِوُقُوع الذَّهَبِ عنها واستحْقاق العقاب على استيعمالها - كجَرَّجَرَة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز هذا وجهُ رَفْع النار . ويكون قد ذكر يُجَرِّجُ بالياء للفصل بيْنه وبين النار . فأَمَّا على الذِّصْب فالشَّارِب هو الفاعل والذِّصَار مفعولة يُقال جَرَّجَر فلان الماء إذا جرَّعه جَرُّعاً مُتَوَاتِراً له صَوْتُ . فالمعنى كأنَّما يَجَرُّع نار جهنم .

- ومنه حديث الحسن [يَأْتِي الدُّحْبَّ فَيَكْتَارُ مِنْهُ ثم يُجَرِّجُ قائماً] أي يَغْتَرِف بالكُوز من الدُّحْبِّ ثم يَشْرَبه وهو قائم .

- والحديث الآخر [قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ جَرَّاجَرَهُمْ] أي حُلُوفَهُمْ سَمَّاهَا جَرَّاجَرًا لِجَرَّجَرَة الماء